والموحد وابدل منه رجلا فيه شركاء متشاكسون متخالفون متنازعون
ورجلا سالما لرجل مثل المشرك على ما تقتضيه طريقته من ان يدعي كل احد من
معبودية عبودية بعيد يتشارك فيه عبد يتجاذبونه ويتناوبونه في خدمته
على وفق مهامهم المختلفة في تحيرته وتشتت فكره وتوزع امره وتضيق صدره
ومثل الموحد بمن خلص لواحد في ملازمته ليس لغيره عليه سبيل في مطالبته وقرا
نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحتين وهو مصدر نعت به مبالغة هل
يستويان اي الرجلان او المثلان مثلا اي صفة وحالا الحمد لله لا يشاركه
فيه على الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات على ما عداه بل اكثرهم لا يعلمون
فيشركون غيره به من غلبة جهالتهم وقوة ضلالتهم قال ابن عطا لا يعلمون ما لهم
في حمد الله من الذخر والفخر وقال الجعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب
من حمده انك ميت وانهم ميتون ستموت وغيرك ايضا من المومن والكافر
يموتون ثم انكم على تغليب المخاطب على الغايب يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فتحتج عليهم بانك اجتهدت في التبليغ والارشاد وانهم لجوا في التكذيب والعناد
ويعتذرون بالاباطيل مثل اطعنا سادتنا وكبرآءنا وانا وجدنا آباءنا او المراد به
الاختصام العام فيما دار بينهم في الدنيا بقصد الانتقام في ذلك المقام قال ابن
عطا انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت
به من حقايق التقريب ودقايق قرب المولى وقيل انك ميت عن روية الاكوان
بمشاهدة المكون اي بخلاف احوال اهل الغفلة والنسيان وافاد الاستاد
ان من لم يتفرغ من مآثر نفسه وانواع همه فليس له من هذا الحديث اثر
شمه فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكون بجملته فحينئذ يجد الخبر
من ربه وليس هذا الحديث يصح منهم الابعد فنايهم عنهم فمن اظلم ممن كذب
على الله افترى عليه باضافة الولد او الشريك اليه وكذب بالصدق من غير تفكر
في امره وتوقف في دهره اليس في جهنم مثوى للكافرين اي ذلك يكفيهم فيما

يجازيهم

يجازيهم وافاد الاستاد ان الاشارة فيه الى من اشار الى اشيا لم يبلغها
ويدعي وجود اشيا لم يذق شيا منها وقد قال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة ويقال بل هولاء الكفار فاما المدعي الذي لم يبلغ ما يدعيه
من حاله فكيف يكذب على ربه انما كذب على نفسه حيث ادعى لها احوالا لم يجدها
ولم يد فيها فاما عند المتحقق الذي يكذب على الله فهو الجاحد والمبتدع الذي
يقول في صفته سبحانه ما يتقدس ويتعالى عنه عز شانه والذي جا بالصدق
وصدق به اريد به الجنس ليدخل الرسل والمومنون لقوله اولئك هم
المتقون وقيل هو النبي واتباعه اجمعون وقيل الجاي هو الرسول والمصدق
ابو بكر وقيل علي ما في الدر وذلك يقتضي اضمار الذي وهو جايز عنه
الاخفش والكوفيون خلافا للبصريين قال ابو سعيد الخراز الصدق
منزلة تبلغ الامل ماموله وقال الاستاد جا بالصدق في افعاله من
حيث الاحوال وفي احواله من حيث الصدق وفي اسواره من حيث الحقيقة
لهم ما يشاوون من النعمة عند ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين
في الطاعة وقال الاستاد لما سلموا له المشية واستيقنوا بان الله
يفعل ما يشا سلم لهم المشية غدا فقال لهم ما يشاون عند ربهم ثم ظاهر
هذا الخطاب ان يرى ربه كل وقت اراده ثم لا يريد دوام الروية اي
سلب عنه هذه الارادة ليتم له اللذات المعتادة ليكفر الله عنهم
اي ليغفر لهم ويستر عنهم اسوا الذي عملوا خص الاسوا للمبالغة فانه
اذا كفر كان غيره اولى بذلك في العادة او للاشعار بانهم لاستعظامهم
الذنوب الصادرة عنهم يحسبون ان ما فرط فيهم من الصغاير اسوا ذنوبهم
ويجوز ان يكون بمعنى السيئ وانما لم يوت به ليلا يتوهم عدم مغفرة الاسوا
ويجزيهم اجرهم ويعطيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم
محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها وافاد

Copyright © King Saud University